مؤشرات إقليمية على تغيرات دراماتيكية في موازين القوى

القاهرة - فارس رياض الجيرودي

ظل لبنان تاريخياً ولظروف موضوعية الترمومتر الدقيق الذي يمكن من خلاله تقدير اتجاهات التغير في موازين القوى في الإقليم، فالنظام الطائفي اللبناني يتألف من مجموعة من القوى السياسية التي تشكل امتداداً للمحاور والدول الكبيرة على مستوى الإقليم، لذلك لم يكن غريباً أن تنطلق الحملة الأميركية الهادفة لتركيع سورية أو إسقاطها عقب غزو العراق عام ٢٠٠٣ من لبنان، تلك الحملة الشرسة التي انتهت إلى الحرب الحالية المدمرة كانت قد بدأت من لحظة صدور القرار ١٥٥٩ وتجمع قرنة شهوان والخروج الصارخ للنائب وليد جنبلاط من صف حلفاء سورية إلى الخندق الأول في التحريض عليها انطلاقاً من رهانه على قرب الانهيار السوري أمام الهجوم الأميركي القادم، لذلك نستطيع أن نعتبر انحصار قائمة الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية اللبنانية خلال الأشهر القليلة الماضية باسمي (العماد ميشيل عون والوزير سليمان فرنجية) وهما مرشحان حليفان لمحور المقاومة، ثم رسو الترشيح أخيراً على العماد عون، الذي أصبح بدءاً من يوم أمس الأول رئيساً للبنان بدلالة واضحة على تضاؤل الرهانات على انتصار المحور الحليف للولايات المتحدة الأميركية، وعلى تعاظم الرهان على انتصار محور المقاومة الذي أصبح مدعوما مباشرة بقوة عظمى هي روسيا التي قامت بأكبر حركة لأساطيلها منذ انتهاء الحرب الباردة نحو السواحل السورية، وتحولت بذلك إلى القوة العسكرية الأولى في مياه البحر المتوسط، ورفعت مستوى التحدي إلى درجة التهديد بإسقاط الطائرات الأميركية في حال تكرار اعتدائها على الجيش العربي السوري، وذلك كله تمهيداً لساعة الصفر التي ستعلن حسم معركة حلب، كما أن هذا المحور غدا مدعوماً بشكل غير مباشر من قوة عظمى أخرى هي جمهورية الصين الشعبية التي استخدمت حق النقض الفيتو ٤ مرات خلال السنوات القليلة الماضية لمصلحة حماية موقف الدولة السورية في مجلس الأمن، وهو ما يمثل نصف مجمل عدد المرات الذي استخدمت فيه الصين هذا الحق منذ حصلت عليه، كما أن وزير دفاعها أعلن صراحة منذ بضعة أشهر أن (بلاده ستتكفل بمصاريف إعادة تدريب وتسليح الجيش الوطني السوري).

لقد فعلت القوى الحليفة للسعودية في لبنان كل ما يمكن أن يفعل من أجل عرقلة وصول العماد عون إلى منصب رئيس الجمهورية، وذلك نظراً لالتزامه الواضح بالانفتاح على سورية وبالتحالف مع حزب الله، ولما أثبته من صدق ذلك الالتزام الوطني خلال حرب تموز ٢٠٠٦ عندما أعلن أنه (يفضل أن ينهزم وهو متحالف مع طرف لبناني على أن ينتصر وهو متحالف مع عدو بلاده إسرائيل)، لكن حلفاء السعودية وجدوا أنفسهم في خاتمة المطاف مضطرين للخضوع لترشيح عون، وذلك بعد سنتين ونصف السنة من الشغور في منصب رئاسة الجمهورية، الذي تسببت به تلك القوى، بعد أن حولت بلادها خلال سنوات الحرب الثلاث الأولى إلى أحد أهم معبرين للسلاح إلى الإرهابيين في سورية، رهاناً منها على إمكانية سقوط قريب للدولة السورية يرفع من حظوظها في السطو على القرار السياسي اللبناني خدمة لمشغلها السعودي.

إضافة إلى المؤشر اللبناني المهم على انحسار حظوظ أحد المحورين المتصارعين في المنطقة وتعاظم حظوظ المحور المقابل، يمكننا أن نرصد مؤشراً لا يقل أهمية وهو تورط النظامين الإقليميين الذين شكلا أكبر قاطرتين لمشروع الفوضى الأميركية في المنطقة، (نظاما الحكم السعودي والتركي) في المواجهة العسكرية المباشرة، وذلك بعد سنوات مارسا خلالهما عملية تدمير ممنهجة لكل من سورية والعراق وليبيا من خلف حدودهما، وعبر الاكتفاء بدعم الإرهابيين، من دون الاضطرار لدفع الثمن، فالسعودية اليوم وبفعل الاستنزاف اليمني تضطر للاقتراض لأول مرة في تاريخها، ويتوقع الاقتصاديون أن يشكل ميزانها التجاري عجزاً بقيمة ١٧٠ ملياراً للعام المقبل، وذلك من دون أي أفق بقرب حسم معركتها مع الشعب اليمني، أما نظام أردوغان فقد تورط في مواجهة عسكرية مزدوجة في كل من العراق وسورية، على حين هو يخوض صراعاً داخلياً شرساً مع تيار تصر الولايات المتحدة (حليفه المفترض) على إيواء زعيمه على أراضيها حتى اللحظة، ما يعطينا مجدداً تصورا لطبيعة التحالفات التي تعقدها منظومة السيطرة الغربية على العالم مع الأنظمة الحاكمة في منطقتنا، فهي أقرب للاستخدام من طرف واحد، منها للتحالف المتكافئ، حيث يجري استخدام النظام المتحالف مع الغرب حتى الاحتراق الكامل، دون أي استعداد للقتال إلى جانبه، وخصوصاً في مرحلة ما بعد جورج بوش الابن حيث أصبحت الولايات المتحدة عاجزة عن خوض أي تجربة حرب مباشرة جديدة، لذلك وجد أردوغان قواته التي أدخلها إلى سورية تقف في مواجهة مقاومة وطنية سورية وهي عارية من أي غطاء جوي بعد إعلان الجيش العربي السوري عن قرار إسقاط أي طائرة تركية تنتهك الأجواء السورية.

إن المشهد الفريد الذي شهدته قاعة مجلس الأمن منذ بضعة أيام خلال إلقاء مندوب سورية بشار الجعفري لكلمته، وما حدث خلال ذلك من مغادرة ممثلي الدول الغربية للقاعة، لهو مشهد دال في ذاته، فقد اعتدنا على أعصاب الدبلوماسيين الغربيين الباردة، وعلى ابتساماتهم الماكرة، على حين جيوشهم تسقط دولنا العربية، لكن الأمر اختلف في حالة سورية المدعومة بمحور المقاومة، فتراهم اليوم غاضبين وقد فقدوا أعصابهم، ينسحبون من مجلس الأمن ويتركونه لممثل سورية، بعد أن عجزوا عن طرده من مجلس الأمن كما فعلوا بممثل العراق وليبيا سابقاً.

أكدت أن استمرار التهدئة مستحيل إذا تواصل الهجوم

موسكو: محادثات السلام مؤجلة

| وكالات

نعت موسكو أمس محادثات السلام السورية، معلنة من دون أدنى لبس أن الهجوم الذي يشنه المسلحون في حلب أدى إلى «تأجيل استئناف المفاوضات إلى أجل غير مسمى»، وقضى على الفرصة القائمة لاستعادة الحياة الطبيعية في سورية، محذرةً من أن استمرار التهدئة الإنسانية في حلب «مستحيل» إذ تواصل الهجوم.

وفي أقوى موقف يصدر عن مسؤول روسي منذ إعلان موسكو تعليق سلاحي الجو الروسي والسوري عملياته في منطقة حلب، أكد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أن خطوات «المعارضة المعتدلة» تؤخر بدء العملية السياسية في سورية إلى أجل غير مسمى، مشيراً إلى أن المسلحين يقتلون عشرات المدنيين في حلب يومياً لمحاولة الاقتراب من الممرات الإنسانية. ولفت شويغو خلال اجتماع مع كبار العسكريين الروس، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، إلى أن القوات الروسية في سورية، وبأمر من الرئيس فلاديمير بوتين، لا تستخدم الطيران منذ ١٦ يوماً، في حلب، مشيراً في المقابل، إلى أن «أكثر من ألفين ممن يطلق عليهم «المعارضون المعتدلون» شنوا هجمات كثيفة على أحياء سكنية ومدارس ومستشفيات بدعم من ٢٢ دبابة «معتدلة» و١٥ مدرعة و٨ سيارات «جهادية» يقودها انتحاريون وراجمات صواريخ»، لكنه أكد أن الجزء الأكبر من تلك الآليات تم تدميره. وتساءل قائلاً: «هل هذه هي المعارضة التي يمكن التوصل إلى اتفاق معها؟».

وانتقد الأطراف الساعية إلى عرقلة العملية الروسية في سورية، من دون أن يسميها، وقال: «يجب تصفية الإرهابيين في سورية من خلال العمل بشكل مشترك، وليس عرقلة عمل الشركاء»، منبهاً إلى أن المسلحين «يستغلون ذلك لمصلحتهم». وفي هذا السياق، تطرق وزير الدفاع الروسي إلى الضجة التي أحدثها في الغرب توجه حاملة الطائرات الروسية «الأميرال كوزنيتسوف» ومجموعة من البوارج الحربية تحت قيادة الطراد «بطرس الأكبر»، إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، معرباً عن استغرابه بشأن موقف بعض الدول التي منعت السفن الروسية من دخول موانئها تحت ضغط واشنطن وحلف شمال الأطلسي «الناتو»، موضحاً أن ذلك لم ينعكس بأي شكل على مسيرة القطع الحربية الروسية، وأشار إلى أن مجموعتي القوات الروسية في حميميم وطرطوس مزودتان كذلك بكل ما يلزم.

لكن شويغو رأى، بلغة تشوبها السخرية، أن الضغط الغربي فيما يتعلق بالبوارج الروسية، يظهر «كيف يفهم شركاؤنا (الغربيون) إسهامهم في مكافحة الإرهاب الدولي في سورية، وأضاف مشدداً: «حان الوقت لشركائنا الغربيين لتحديد ما الجهة التي يحاربونها في الواقع: الإرهابيين أو روسيا؟». وقبل أيام، رفض الرئيس الروسي طلباً لهيئة الأركان الروسية العامة باستئناف الغارات الجوية على مواقع المسلحين في شرق حلب، لكنه أشار إلى أن استمرار تعليق الضربات يعتمد على تصرفات جماعات المعارضة المعتدلة في حلب وداعميها الغربيين.

وفي وقت لاحق أمس، أكد المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف أن استمرار التهدئة الإنسانية في حلب سيكون مستحيلاً إذا واصل المسلحون هجماتهم، مذكراً بالموقف الذي سبق أن اتخذه بوتين.

وأضاف بيسكوف في تصريحات حسب وكالة «سانا»: «التهدئة لا تزال قائمة في الوقت الراهن والعمل مستمر الآن على ضمان خروج المدنيين وإجلاء الجرحى من أحياء حلب الشرقية وخلق الظروف اللازمة لإيصال المساعدات الإنسانية إلا أن جميع هذه التدابير سوف تصبح ضرباً من المستحيل، إذا ما استمر الإرهابيون في قصف الأحياء ومعابر إيصال المساعدات الإنسانية وشرعوا في الهجوم جاعلين المدنيين دروعاً بشرية لهم».

من جهة أخرى، أشار بيسكوف إلى أن الكرملين يشك بموثوقية المصادر التي استندت إليها صحيفة «التايمز» البريطانية عندما نشرت أمس الأول، تقريراً زعمت فيه أن الرئيس الروسي يعتزم الموافقة على بدء عمليات عسكرية واسعة النطاق في حلب في المستقبل القريب. وقال: «الجانب الروسي كشف مراراً عن الظروف التي يمكن من خلالها إلغاء التهدئة الإنسانية وهي بدء «المسلحين» الهجوم على مواقع الجيش السوري فإذا كانت صحيفة «التايمز» تملك بعض المعلومات التي تفيد بأن «المسلحين» قرروا بدء عمل هجومي واسع النطاق فلتكتب حينها عن ذلك».

أحد ضحايا الغازات السامة التي أطلقها الإرهابيون على منطقة الحمدانية في حلب (سانا – أرشيف)

كتاب أبيض روسي حول سورية وزع في مجلس الأمن

| وكالات

أعلن مصدر دبلوماسي روسي في الأمم المتحدة أن بلاده وزعت كتاباً أبيض حول سورية على أعضاء مجلس الأمن الدولي كوثيقة رسمية باسم رئيس المجلس، يتضمن توثيقاً للجرائم التي ارتكبها «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة على الأراضي السورية.

ونقلت وكالة «سانا» للأنباء عن صحيفة «ازفيستيا» الروسية في عددها الصادر أمس، أن المصدر قال: إن «الجانب الروسي وزع في الـ٢٨ من تشرين الأول الماضي على أعضاء مجلس الأمن كتاباً أبيض يتضمن توصيفاً وصوراً للجرائم التي ارتكبها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة على الأراضي السورية»، مشيراً إلى مشاركة كل من وزارة الخارجية ووزارة الدفاع ومعهد الاستشراق في روسيا في وضع الكتاب.

ولفتت الصحيفة إلى أن اختصاصيي وزارة الدفاع الروسية ساعدوا في جمع وثائق إحصائية تضمنها الكتاب حول إيصال المساعدات الإنسانية إلى السكان المدنيين ولاسيما في مدينة حلب وكذلك معطيات دقيقة عن عدد المناطق المحررة من الإرهابيين والمسلحين الذين تم القضاء عليهم وعدد المهجرين الذين عادوا إلى أماكن إقامتهم الدائمة خلال الفترة الماضية. وأوضحت الصحيفة أن هذا الكتاب الأبيض يهدف إلى تقديم معلومات موضوعية إلى الرأي العام العالمي وسيجري استخدامه لاحقا في عمل مجلس الأمن الدولي. وترأست روسيا مجلس الأمن الدولي الشهر الماضي وقدمت خلاله مشروع قرار حول سورية إلا أن الدول الغربية حالت دون تبنيه من المجلس.

المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية بيتر كوك

«البنتاغون»: اقتراب المقاتلتين الأميركية والروسية غير متعمد

| وكالات

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن الطائرتين الأميركية والروسية اللتين كادتا تصطدمان في سماء سورية، اقتربتا من بعضهما بحدود مسافة غير مسبوقة، منذ بدء الحرب في سورية، معتبرة أن الحادث «غير متعمد».

ونقلت وكالة «أ ف ب» للأنباء عن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية بيتر كوك قوله: «إن المسافة بين المقاتلتين كانت الأقرب، حتى اليوم، ولهذا السبب كان ذلك مثيراً للقلق بشكل خاص»، معتبراً أن الحادث وقع بشكل غير مقصود.

وكاد الاصطدام يقع في وقت متأخر من يوم ١٧ تشرين الأول عندما حلقت طائرة أميركية وأخرى روسية على مقربة من بعضهما البعض «مسافة أقل من ٨٠٠م»، فوق شرق سورية، حيث وصف هذا الاقتراب بأنه الأخطر منذ بدء الحرب في هذا البلد.

وكان الجيش الأميركي اعتذر في وقت سابق إلى وزارة الدفاع الروسية عن تلك الحادثة، واعداً بأن يتصرف مع الطيارين الذين كانوا سبباً في بذلك.

وصرح مسؤول أميركي الأسبوع الماضي، بأن الطائرتين كانتا على مسافة قريبة إلى حد أن الطيار الأميركي شعر بالذبذبات الصادرة عن محركات الطائرة الروسية.

وأضاف: إن الطيار الأميركي حاول بلا جدوى الاتصال بالطائرة الروسية عبر قناة لاسلكية للطوارئ، زاعماً أن المسؤولين الروس أوضحوا لنظرائهم الأميركيين في اليوم التالي أن الطيار لم ير المقاتلة الأميركية.

وفتح «التحالف الدولي» بقيادة أميركا وروسيا خط اتصالات لتحديد مواقع طائراتهما التقريبية في الأجواء السورية.

وتنشط المقاتلات الروسية وتلك التابعة لـ«التحالف الدولي» بقيادة واشنطن بشكل مستمر تقريباً في أجزاء من المجال الجوي السوري، وهذا النشاط من المتوقع أن يتكثف مع بداية العملية العسكرية لاستعادة مدينة الرقة، معقل تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، وفقاً لـ«أ ف ب».

وكانت الولايات المتحدة وروسيا قد وافقتا في وقت سابق على إبقاء مسافة ثلاثة أميال بين الطائرات وكذلك الحفاظ على ارتفاع ثلاثة آلاف قدم بينها.

بوغدانوف يعتبر عمليات التحالف في سورية «غير مقبولة» وباتروشيف يؤكد ضرورة المكافحة الجماعية للإرهاب

| وكالات

أكد سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي نيكولاي باتروشيف أن القضاء على الإرهاب في سورية يتطلب جهداً جماعياً دولياً، في حين اعتبر دبلوماسي روسي رفيع المستوى أن عمليات «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة في سورية «غير مقبولة». في مقابلة مع وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، أشار باتروشيف إلى أن روسيا بدأت حملة جوية لمكافحة الإرهاب أواخر شهر أيلول من العام الماضي بناء على طلب الحكومة السورية. واستدرك قائلاً: «ولكن من الواضح أن إجراءاتنا وحدها بهذا الشأن ليست كافية»، وشدد على أن محاربة الإرهاب تتطلب «جهوداً جماعية من المجتمع الدولي بأكمله»، لافتاً إلى أن موسكو سبق أن أكدت هذه الحقيقة مرات عديدة. وأشار إلى استعدادها «لمواصلة التعاون مع الأطراف التي من مصلحتها ذلك».

وانتقد المحاولات الخارجية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة وفرض عزلة عليها، مشدداً على أن «سياسة روسيا كانت ولا تزال تقوم على تفادي التدخل في الشؤون المحلية للدول ذات السيادة». واستطرد محذراً «إلا أن ذلك لا يعني أن تسمح لأحد بتصدير مشاكله الخاصة إليها، وأي محاولات من هذا النوع سيتم التعامل معها بصرامة وحزم»، ولفت إلى أن موسكو تعتبر فرض العزلة على اللاعبين الدوليين الآخرين يشكل خطوات غير بناءة في ضوء الحقائق الحالية والظروف على المسرح الدولي، في إشارة على ما يبدو إلى الجهود الغربية لعزل روسيا على الساحة الدولية، وآخرها التصويت ضد ترشيح روسيا لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

وشدد المسؤول الروسي الرفيع المستوى على أن لا مصلحة لكل من روسيا والولايات المتحدة في «المزيد من تدهور العلاقات بينهما». وأعرب عن اعتقاده في عودتها إلى حالتها الطبيعية بالقول: «عاجلاً أم آجلا ستعود هذه العلاقات إلى حالتها الطبيعية وقد أثبتت التجربة المعاصرة ذلك». وعبر عن استعداد موسكو للتعاون مع الشركاء الأميركيين على أساس «المساواة والاحترام المتبادل لمصالح كل طرف»، ملقياً باللوم على تأخر الحوار، بشكل مبطن، على الجانب الأميركي، الذي يرد على يد روسيا الممدودة، بتصنيفها كـ «أحد أكبر المخاطر التي تواجه الأمن القومي الأميركي»!.

في غضون ذلك، أكد الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وبلدان إفريقية نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف أن عمليات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في سورية «غير مقبولة لأنها لا تتم بموافقة الحكومة السورية أو تكليف من مجلس الأمن الدولي».

وأشار بوغدانوف في تصريحات للصحفيين، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، إلى أن روسيا لا تعارض قيام التحالف بعمليات في مدينة الموصل وغيرها من المدن العراقية إذا «كانت تتم بدعوة من السلطات الشرعية في بغداد»، لافتاً إلى أن الفرق بين العملية العسكرية الروسية التي تتم بالتعاون مع الجيش السوري في حلب، وعملية التحالف بقيادة الولايات المتحدة في الموصل «يكمن في أساس هاتين العمليتين اللتين تصبحان ممكنتين فقط، إما بقرار من مجلس الأمن الدولي أو بدعوة من الحكومة الشرعية في هذا البلد أو ذاك».

الكرملين: اتهامات بريطانيا لروسيا لا تتفق مع الواقع

رد الكرملين على اتهامات بريطانية لروسيا بأنها تلجأ إلى استعمال «الشراسة العدوانية» في الدفاع عن مصالحها في مجال السياسة الخارجية، وأنها تتبنى موقفاً معادياً للغرب الظاهر من خلال تصرفاتها في سورية، معتبراً أن هذا الكلام لا يتفق مع الواقع. ونقلت وكالة «سبوتنيك» للأنباء، عن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية (الكرملين) دميتري بيسكوف، في رد له على هذه المزاعم قوله: «لا يتفق هذا الكلام مع الواقع، ولا يمكننا أن نتفق مع صاحبه»، منوهاً بأن موسكو ترفض الاتهامات غير المثبوتة دائماً.

وأضاف بيسكوف: «إن روسيا تستخدم كل الإمكانات في تحقيق مصالحها في الخارج، إلا أنها لا تستخدم إلا الإمكانات التي يراعيها القانون الدولي، وتتطلع روسيا إبان ذلك دائماً إلى إقامة العلاقات الطيبة مع الشركاء كافة».

وكان مدير الاستخبارات الداخلية البريطانية «إم آي ٥» أندرو باركر قال أمس الأول، لصحيفة «ذي غارديان» البريطانية، حسب وكالة «أ ف ب» للأنباء: «إن روسيا تتبنى موقفاً معادياً للغرب على نحو متزايد وتستخدم أساليب غير تقليدية لتحقيق ذلك، وهذا ما نلاحظه من خلال تصرفاتها في أوكرانيا وسورية». وأضاف: «إن موسكو تستند إلى مجموعة كاملة من أجهزتها التابعة للدولة ومن كل قوتها لدفع سياستها الخارجية قدماً بطريقة أكثر عدوانية، وهذا يشمل الدعاية والتجسس والتخريب والهجمات الإلكترونية».

دميتري بيسكوف

وتابع: «روسيا تعمل في جميع أنحاء أوروبا والمملكة المتحدة، ومهمة الاستخبارات الداخلية البريطانية هي قطع الطريق عليها».

وأردف باركر قائلاً: «لكن التهديد الإلكتروني يظهر جزءاً كبيراً من هذه الأنشطة. وشكلت روسيا تهديداً مقنّعاً منذ عقود عدة. (لكن) الفارق هو أن الأساليب المتاحة لها اليوم باتت أكثر» من حيث العدد.

يأتي ذلك بعد عشرة أيام على عبور مجموعة من السفن العسكرية الروسية بينها حاملة الطائرات الأميرال «كوزنيتسوف» مياه بحر الشمال متجهة إلى قبالة سواحل سورية في شرقي المتوسط وراقبتها من بعيد سفن حربية بريطانية.

وعلى إثر مرور تلك المجموعة من السفن، اعتبر وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون أن هذه الخطوة تهدف بوضوح إلى اختبار القدرات البريطانية وبقية الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو).

واتهمت واشنطن في الآونة الأخيرة الحكومة الروسية رسمياً بمحاولة التدخل في انتخابات الرئاسة الأميركية عبر قرصنة مواقع مؤسسات سياسية أميركية وهو ما نفاه الكرملين مراراً.

وكالات

باري: الإعلام الأميركي يتغاضى عن دور «القاعدة» في سورية

| وكالات

الكاتب الأميركي روبرت باري

أكد الكاتب الأميركي روبرت باري أن الدور الوظيفي الذي يؤديه تنظيم «القاعدة» الإرهابي في شرق حلب وأماكن أخرى هو من الجوانب التي تتغاضى عنها وسائل الإعلام الرئيسية في واشنطن، وذلك لأنه أفسد رواية واشنطن المفضلة «الجانب السيئ، الجانب الجيد» بخصوص الحرب على سورية، لافتاً إلى أن تلك الوسائل تصب جل اهتمامها على تنظيم «داعش» المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

ويقول باري في مقال له على موقع «كونسورتيون نيوز» الأميركي، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: «على الرغم من أن تنظيم القاعدة الإرهابي كان يمثل شعرة معاوية في تبريرات ما سمته الولايات المتحدة حروباً انتقامية في الشرق الأوسط بعد هجمات الحادي عشر من أيلول، إلا أن التنظيم أصبح اليوم آخر اهتمامات الإدارة الأميركية، وذلك على الأرجح لأنه أفسد رواية واشنطن المفضلة: الجانب السيئ، الجانب الجيد بخصوص الحرب على سورية». وأضاف باري: «فعلى سبيل المثال تتعاطى وسائل الإعلام الغربية بشكل تضليلي مع المعركة في شرق حلب التي يخوضها الجيش العربي السوري وحلفاؤه ضد الإرهابيين ممن يعملون تحت إمرة القاعدة، إذ تتحدث عما تسميه القصف العشوائي للمدنيين الأبرياء، وهي ترتكز في ادعاءاتها الكاذبة على صور يرسلها مروجو الدعاية المضللة للتنظيمات الإرهابية والتي كثيراً ما يظهر فيها أطفال جرحى يتلقون علاجهم على يد أصحاب الخوذ البيضاء، علماً أن هذه الجماعة تتعرض لانتقادات لاذعة بوصفها ذراع العلاقات العامة لتنظيم القاعدة الإرهابي ممثلاً بفرعه النصرة».

وتابع: ومع ذلك، فإن واقع الدور الكبير الذي يلعبه تنظيم «القاعدة» في تأجيج الأزمة في سورية يفرض نفسه أحياناً حتى على الإعلام الغربي، حيث اعترفت صحيفة «نيويورك تايمز» في مقال لها نشر، في ٢٨ من الشهر الجاري، أن الأغلبية العظمى من هذه الفصائل الإرهابية كانت تقاتل داخل المدينة ذاتها ضد الجيش العربي السوري في محاولة لدعم إرهابيي «القاعدة»، وذلك نقلاً عن الباحث تشارلز ليستر المتخصص في الشأن السوري في معهد الشرق الأوسط في واشنطن، والذي أكد أن أغلبية الفصائل الإرهابية في حلب تحصل على أسلحتها من وكالة المخابرات المركزية بما فيها صواريخ مضادة للدبابات.

وبعبارة أخرى، إن الإدارة الأميركية وحلفاءها يقومون بتهريب الأسلحة المتطورة إلى سورية لتسليح الإرهابيين الذين يدعمون تنظيم «القاعدة» في حلب. وأي تحليل منطقي لذلك يجعل الولايات المتحدة حليفاً لتنظيم «القاعدة».